

مِتُونٌ

طَائِبُ الْعِلْمِ

مُحَقَّقة عَلَى (١٢٠) مَخْطُوطَة

جَمْعٌ وَرَتِّيبٌ وَتَحْقِيقٌ

د. عِبَادُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الرَّاسِمِيَّ

إِمَامٌ وَخَطِيبٌ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

المُسْتَوَى الثَّلَاثُ

مَنْظُومَةٌ
أَبِي إِسْحَاقِ الْإِثْبِيرِيِّ

لِأَبِي إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَسْعُودِ
التُّجَيْبِيِّ الْغَرْنَاطِيِّ الْإِثْبِيرِيِّ
(٣٧٥ - ٤٦٠هـ)

[عدد الأبيات: ١١٢]

[البحر: الوافر]

* النسخ المعتمدة في تحقيق هذا المتن :

- نسخة خطية لديوان أبي إسحاق الإلبيري،
بمكتبة دير الأسكوريال - إسبانيا - برقم
(٢/٤٠٤)، تاريخ نسخها: ٦٧٦هـ.
- نسخة خطية بمركز الملك فيصل - السعودية -
برقم (١٤/٤٤٧).
- نسخة خطية بمركز الملك فيصل - السعودية -
برقم (٢٩٤٢/١٦/ف).
- نسخة خطية بالمكتبة الحسينية - المغرب - برقم
(٤٩٢).
- نسخة خطية بالمكتبة الحسينية - المغرب - برقم
(٢٣٤٩).
- نسخة خطية بالمكتبة القاسمية بزاوية الهامل
- الجزائر - برقم (١٢٠).
- نسخة خطية بمؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود
للدراسات الإسلامية بالدار البيضاء - المغرب -
برقم (٣٠٩).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١- تَفُتُّ فُوَادَكَ الْأَيَّامُ فَتِيًّا
وَتَنْحِتُ جِسْمَكَ السَّاعَاتُ نَحْتًا
- ٢- وَتَدْعُوكَ الْمَنُونُ دُعَاءَ صِدْقٍ
أَلَا يَا صَاحِحَ أَنْتَ أُرِيدُ أَنْتَا
- ٣- أَرَاكَ تُحِبُّ عِرْسًا ذَاتَ غَدْرِ
أَبْتٌ طَلَقَهَا الْأَكْيَاسُ بَتًّا
- ٤- تَنَامُ الدَّهْرَ وَيُحَكُّ فِي غَطِيطٍ
بِهَا حَتَّى إِذَا مِتَّ أَنْتَبَهْتَا
- ٥- فَكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ وَحَتَّى
مَتَى لَا تَرْعَوِي عَنْهَا وَحَتَّى

- ٦- «أَبَا بَكْرٍ» دَعَوْتُكَ لَوْ أَجَبْتَا
- إِلَى مَا فِيهِ حَظُّكَ إِنْ عَقَلْتَا
- ٧- إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَامًا
- مُطَاعًا إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتَا
- ٨- وَيَجْلُو مَا بَعَيْنِكَ مِنْ غَشَاهَا
- وَيَهْدِيكَ السَّبِيلَ إِذَا ضَلَلْتَا
- ٩- وَتَحْمِلُ مِنْهُ فِي نَادِيكَ تَاجًا
- وَيَكْسُوكَ الْجَمَالَ إِذَا أُغْتَرَبْتَا
- ١٠- يَنَالُكَ نَفْعُهُ مَا دُمْتَ حَيًّا
- وَيَبْقَى ذُخْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْتَا
- ١١- هُوَ الْعَضْبُ الْمُهَنْدُ لَيْسَ يَنْبُو
- تُصِيبُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ ضَرَبْتَا

- ١٢- وَكُنْزٌ لَا تَخَافُ عَلَيْهِ لِصًّا
خَفِيفُ الْحَمَلِ يُوجَدُ حَيْثُ كُنْتَا
- ١٣- يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ مِنْهُ
وَيَنْقُصُ إِنْ بِهِ كَفًّا شَدَدَتَا
- ١٤- فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حَلْوَاهُ طَعْمًا
لَأَثَرْتَ التَّعَلُّمَ وَأَجْتَهَدَتَا
- ١٥- وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْهُ هَوَى مُطَاعٍ
وَلَا دُنْيَا بِزُخْرُفِهَا فُتِنَتَا
- ١٦- وَلَا أَلْهَاكَ عَنْهُ أَنْيَقُ رَوْضٍ
وَلَا خِذْرٌ بِرَبْرَبِهِ كَلِفَتَا
- ١٧- فَقُوْتُ الرُّوحِ أَرْوَاحُ الْمَعَانِي
وَلَيْسَ بِأَنْ طَعِمْتَ وَأَنْ شَرِبْتَا

- ١٨- فَوَاطِبُهُ وَخُذْ بِالْجِدِّ فِيهِ
فَإِنْ أَعْطَاكَهُ اللَّهُ أَخَذْتَا
- ١٩- وَإِنْ أُوتِيَتْ فِيهِ طُولَ بَاعٍ
وَقَالَ النَّاسُ إِنَّكَ قَدْ سَبَقْتَا
- ٢٠- فَلَا تَأْمَنْ سُؤَالَ اللَّهِ عَنْهُ
بِتَوْبِيخٍ عَلِمْتَ فَهَلْ عَمِلْتَا
- ٢١- فَرَأْسُ الْعِلْمِ تَقْوَى اللَّهِ حَقًّا
وَلَيْسَ بِأَنْ يُقَالَ لَقَدْ رَأَسْتَا
- ٢٢- وَضَافِي ثَوْبِكَ الْإِحْسَانُ لَا أَنْ
تُرَى ثَوْبَ الْإِسَاءَةِ قَدْ لَبِسْتَا
- ٢٣- إِذَا مَا لَمْ يُفِدْكَ الْعِلْمُ خَيْرًا
فَخَيْرٌ مِنْهُ أَنْ لَوْ قَدْ جَهَلْتَا

- ٢٤- وَإِنْ أَلْقَاكَ فَهَمُّكَ فِي مَهَاوِ
فَلَيْتَكَ ثُمَّ لَيْتَكَ مَا فَهَمَّتَا
- ٢٥- سَتَجْنِي مِنْ ثَمَارِ الْعَجْزِ جَهْلًا
وَتَصْغُرُ فِي الْعُيُونِ وَإِنْ كَبِرْتَا
- ٢٦- وَتُفْقَدُ إِنْ جَهَلْتَ وَأَنْتَ بَاقِ
وَتُوجَدُ إِنْ عَلِمْتَ وَإِنْ فُقِدْتَا
- ٢٧- وَتَذْكُرُ قَوْلَتِي لَكَ بَعْدَ حِينِ
وَتَغْبِطُهَا إِذَا عَنَّا شُغِلْتَا
- ٢٨- لَسَوْفَ تَعَضُّ مِنْ نَدَمِ عَلَيْهَا
وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةَ إِنْ نَدِمْتَا
- ٢٩- إِذَا أَبْصَرْتَ صَحْبَكَ فِي سَمَاءِ
قَدْ أَرْتَفَعُوا عَلَيْكَ وَقَدْ سَفُلْتَا

- ٣٠- وَلَا تَحْفِلُ بِمَالِكَ وَأَلَّهُ عَنْهُ
فَلَيْسَ الْمَالُ إِلَّا مَا عَلِمْتَا
- ٣١- وَلَيْسَ لِجَاهِلٍ فِي النَّاسِ مَعْنَى
وَلَوْ مُلْكُ الْعِرَاقِ لَهُ تَأْتَى
- ٣٢- سَيَنْطِقُ عَنْكَ عِلْمُكَ فِي نَدِيٍّ
وَيُكْتَبُ عَنْكَ يَوْمًا إِنْ كَتَبْتَا
- ٣٣- وَمَا يُغْنِيكَ تَشْيِيدُ الْمَبَانِي
إِذَا بِالْجَهْلِ نَفْسَكَ قَدْ هَدَمْتَا
- ٣٤- جَعَلْتَ الْمَالَ فَوْقَ الْعِلْمِ جَهْلًا
لَعَمْرُكَ فِي الْقَضِيَّةِ مَا عَدَلْتَا
- ٣٥- وَبَيْنَهُمَا بِنَصِّ الْوَحْيِ بَوْنٌ
سَتَعْلَمُهُ إِذَا «طَه» قَرَأْتَا

- ٣٦- لَيْنُ رَفَعَ الْغَنِيَّ لِوَاءِ مَالٍ
لَأَنْتَ لِوَاءِ عِلْمِكَ قَدْ رَفَعْتَا
- ٣٧- وَإِنْ جَلَسَ الْغَنِيُّ عَلَى الْحَشَايَا
لَأَنْتَ عَلَى الْكَوَاكِبِ قَدْ جَلَسْتَا
- ٣٨- وَإِنْ رَكِبَ الْجِيَادَ مُسَوِّمَاتٍ
لَأَنْتَ مَنَاهِجَ التَّقْوَى رَكِبْتَا
- ٣٩- وَمَهْمَا أُقْتَضَّ أَبْكَارَ الْغَوَانِي
فَكَمْ بَكْرٍ مِنَ الْحِكْمِ أَقْتَضَضْتَا
- ٤٠- وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الْإِقْتَارُ شَيْئًا
إِذَا مَا أَنْتَ رَبِّكَ قَدْ عَرَفْتَا
- ٤١- فَمَاذَا عِنْدَهُ لَكَ مِنْ جَمِيلٍ
إِذَا بِفِنَاءٍ طَاعَتِهِ أَنْخَتَا

- ٤٢- فَقَابِلْ بِالْقَبُولِ صَاحِحَ نُضْحِي
فَإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَقَدْ خَسِرْتَا
- ٤٣- وَإِنْ رَاعَيْتَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا
وَتَاجَرْتَ الْإِلَهَ بِهِ رَبِّحْتَا
- ٤٤- فَلَيْسَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ
تَسُوؤُكَ حِقْبَةً وَتَسُرُّ وَقْتَا
- ٤٥- وَغَايَتُهَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهَا
كَفَيْتِكَ أَوْ كَحُلْمِكَ إِنْ حَلُمْتَا
- ٤٦- سُجِنْتَ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُحِبٌّ
فَكَيْفَ تُحِبُّ مَا فِيهِ سُجِنْتَا
- ٤٧- وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَرِيبٍ
سَتُطْعَمُ مِنْكَ مَا مِنْهَا طَعِمْتَا

- ٤٨ - وَتَعْرَى إِنْ لَبِستَ لَهَا ثِيَاباً
وَتُكْسَى إِنْ مَلَابِسَهَا خَلَعْتَ
- ٤٩ - وَتَشْهَدُ كُلَّ يَوْمٍ دَفْنَ خِلٍّ
كَأَنَّكَ لَا تُرَادُّ بِمَا شَهِدْتَ
- ٥٠ - وَلَمْ تُخْلَقْ لِتَعْمُرْهَا وَلَكِنْ
لِتَعْبُرْهَا فَجِدَّ لِمَا خُلِقْتَ
- ٥١ - وَإِنْ هُدِمْتَ فَرِذْهَا أَنْتَ هَدِماً
وَحَصِّنْ أَمْرَ دِينِكَ مَا أَسْتَطَعْتَ
- ٥٢ - وَلَا تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا
إِذَا مَا أَنْتَ فِي أَخْرَاكَ فُزْتَ
- ٥٣ - فَلَيْسَ بِنَافِعٍ مَا نِلْتَ مِنْهَا
مِنَ الْفَانِي إِذَا الْبَاقِي حُرِمْتَ

- ٥٤ - وَلَا تَضْحَكْ مَعَ السُّفَهَاءِ لَهَوًا
فَإِنَّكَ سَوْفَ تَبْكِي إِنْ ضَحِكْتَا
- ٥٥ - وَكَيْفَ لَكَ السُّرُورُ وَأَنْتَ رَهْنٌ
وَلَا تَدْرِي أَتُفْدِي أَمْ غَلِقْتَا
- ٥٦ - وَسَلْ مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ فِيهَا
وَأَخْلِصْ فِي السُّؤَالِ إِذَا سَأَلْتَا
- ٥٧ - وَنَادِ إِذَا سَجَدْتَ لَهُ أَعْتِرَافًا
بِمَا نَادَاهُ ذُو النُّونِ بِنُ مَتَّى
- ٥٨ - وَلَا زِمْ بَابَهُ قَرْعًا عَسَاهُ
سَيَفْتَحُ بَابَهُ لَكَ إِنْ قَرَعْتَا
- ٥٩ - وَأَكْثِرْ ذِكْرَهُ فِي الْأَرْضِ دَابًّا
لِتُذَكَّرَ فِي السَّمَاءِ إِذَا ذَكَرْتَا

- ٦٠- وَلَا تَقُلِ الصَّبَا فِيهِ مَجَالٌ
وَفَكَّرْ كَمْ صَغِيرٍ قَدْ دَفَنْتَا
- ٦١- وَقُلْ لِي يَا نَصِيحُ لَأَنْتَ أَوْلَى
بِنُصْحِكَ لَوْ بَعَقَلِكَ قَدْ نَظَرْتَا
- ٦٢- تُقَطِّعُنِي عَلَى التَّفْرِيطِ لَوْمًا
وَبِالتَّفْرِيطِ دَهْرَكَ قَدْ قَطَعْتَا
- ٦٣- وَفِي صِغَرِي تُخَوِّفُنِي الْمَنَايَا
وَمَا تَجْرِي بِبَالِكَ حِينَ شِخْتَا
- ٦٤- وَكُنْتَ مَعَ الصَّبَا أَهْدَى سَبِيلًا
فَمَا لَكَ بَعْدَ شَيْبِكَ قَدْ نَكِسْتَا
- ٦٥- وَهَا أَنَا لَمْ أَخْضُ بَحْرَ الْخَطَايَا
كَمَا قَدْ خُضْتَهُ حَتَّى غَرِقْتَا

- ٦٦- وَلَمْ أَشْرَبْ حُمِيًّا أُمَّ دَفِرٍ
وَأَنْتَ شَرِبْتَهَا حَتَّى سَكِرْتَا
- ٦٧- وَلَمْ أَحْلُلْ بِوَادٍ فِيهِ ظُلْمٌ
وَأَنْتَ حَلَلْتَ فِيهِ وَأَنْهَمَلْتَا
- ٦٨- وَلَمْ أَنْشَأْ بِعَضْرٍ فِيهِ نَفْعٌ
وَأَنْتَ نَشَأْتَ فِيهِ وَمَا أَنْتَفَعْتَا
- ٦٩- وَقَدْ صَاحَبْتَ أَعْلَامًا كِبَارًا
وَلَمْ أَرَكْ أَقْتَدَيْتَ بِمَنْ صَحِبْتَا
- ٧٠- وَنَادَاكَ الْكِتَابُ فَلَمْ تُجِبْهُ
وَنَهَنَهَكَ الْمَشِيبُ فَمَا أَنْتَبَهْتَا
- ٧١- لِيَقْبُحَ بِالْفَتَى فِعْلُ التَّصَابِي
وَأَقْبَحُ مِنْهُ شَيْخٌ قَدْ تَفَتَّى

- ٧٢- فَأَنْتَ أَحَقُّ بِالتَّفْنِيدِ مِنِّي
 وَلَوْ سَكَتَ الْمَسِيءُ لَمَا نَطَقْتَا
- ٧٣- وَنَفْسَكَ ذُمَّ لَا تَذُمَّمُ سِوَاهَا
 بِعَيْبٍ فَهِيَ أَجْدَرُ مَنْ ذَمَّمْتَا
- ٧٤- فَلَوْ بَكَتِ الدَّمَا عَيْنَاكَ خَوْفًا
 لِدَنْبِكَ لَمْ أَقُلْ لَكَ قَدْ أَمِنْتَا
- ٧٥- وَمَنْ لَكَ بِالْأَمَانِ وَأَنْتَ عَبْدٌ
 أُمِرْتَ فَمَا أُتْمِرْتَ وَلَا أَطْعَمْتَا
- ٧٦- ثَقُلْتَ مِنَ الذُّنُوبِ وَلَسْتَ تَخْشَى
 لِجَهْلِكَ أَنْ تَخِفَّ إِذَا وُزِنْتَا
- ٧٧- وَتُشْفِقُ لِلْمُصِرِّ عَلَى الْمَعَاصِي
 وَتَرْحَمُهُ وَنَفْسَكَ مَا رَحِمْتَا

- ٧٨- رَجَعْتَ الْقَهْقَرَى وَخَبَطْتَ عَشْوَا
لَعَمْرُكَ لَوْ وَصَلْتَ لَمَا رَجَعْتَا
٧٩- وَلَوْ وَافَيْتَ رَبَّكَ دُونَ ذَنْبٍ
وَنَاقَشَكَ الْحِسَابَ إِذَا هَلَكْتَا
٨٠- وَلَمْ يَظْلِمَكَ فِي عَمَلٍ وَلَكِنْ
عَسِيرٌ أَنْ تَقُومَ بِمَا حَمَلْتَا
٨١- وَلَوْ قَدْ جِئْتَ يَوْمَ الْفَصْلِ فَرْدًا
وَأَبْصَرْتَ الْمَنَازِلَ فِيهِ شَتَّى
٨٢- لِأَعْظَمَتِ النَّدَامَةَ فِيهِ لَهْفًا
عَلَى مَا فِي حَيَاتِكَ قَدْ أَضَعْتَا
٨٣- تَفِرُّ مِنَ الْهَجِيرِ وَتَتَّقِيهِ
فَهَلَّا عَنْ جَهَنَّمَ قَدْ فَرَرْتَا

- ٨٤- وَلَسْتَ تُطِيقُ أَهْوَنَهَا عَذَابًا
 وَلَوْ كُنْتَ الْحَدِيدَ بِهَا لَذُبْتَا
- ٨٥- فَلَا تُكْذِبْ فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ
 وَلَيْسَ كَمَا حَسِبْتَ وَلَا ظَنَنْتَا
- ٨٦- «أَبَا بَكْرٍ» كَشَفْتَ أَقْلَ عَيْبِي
 وَأَكْثَرَهُ وَمُعْظَمَهُ سَتَرْتَا
- ٨٧- فَقُلْ مَا شِئْتَ فِيَّ مِنَ الْمَخَازِي
 وَضَاعِفُهَا فَإِنَّكَ قَدْ صَدَقْتَا
- ٨٨- وَمَهْمَا عِبتَنِي فَلِفِرْطِ عِلْمِي
 بِبَاطِنَتِي كَأَنَّكَ قَدْ مَدَحْتَا
- ٨٩- فَلَا تَرْضَ الْمَعَايِبَ فَهِيَ عَارٌ
 عَظِيمٌ يُورِثُ الْإِنْسَانَ مَقْتَا

- ٩٠- وَتَهْوِي بِالْوَجِيهِ مِنَ الشُّرَيَّا
وَتُبْدِلُهُ مَكَانَ الْفَوْقِ تَحْتَا
- ٩١- كَمَا الطَّاعَاتُ تُنْعِلُكَ الدَّرَارِي
وَتَجْعَلُكَ الْقَرِيبَ وَإِنْ بَعُدْتَا
- ٩٢- وَتَنْشُرُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا جَمِيلًا
فَتَلْقَى الْبِرَّ فِيهَا حَيْثُ كُنْتَا
- ٩٣- وَتَمْشِي فِي مَنَاكِبِهَا كَرِيمًا
وَتَجْنِي الْحَمْدَ مِمَّا قَدْ غَرَسْتَا
- ٩٤- وَأَنْتَ الْآنَ لَمْ تُعْرِفِ بِعَابٍ
وَلَا دَنْسَتْ ثَوْبَكَ مُذْ نَشَأْتَا
- ٩٥- وَلَا سَابَقْتَ فِي مَيْدَانِ زُورٍ
وَلَا أَوْضَعْتَ فِيهِ وَلَا خَبَبْتَا

- ٩٦- فَإِنْ لَمْ تَنَأْ عَنْهُ نَشِبْتَ فِيهِ
وَمَنْ لَكَ بِالْخَلَاصِ إِذَا نَشِبْتَآ
- ٩٧- وَدَنَسَ مَا تَطَهَّرَ مِنْكَ حَتَّى
كَأَنَّكَ قَبْلَ ذَلِكَ مَا طَهَّرْتَآ
- ٩٨- وَصِرْتَ أَسِيرَ ذَنْبِكَ فِي وَثَاقٍ
وَكَيفَ لَكَ الْفَكَاكُ وَقَدْ أُسِرْتَآ
- ٩٩- وَخَفَ أَبْنَاءَ جِنْسِكَ وَأَخْشَ مِنْهُمْ
كَمَا تَخْشَى الضَّرَاعِمَ وَالسَّبَبْتَى
- ١٠٠- وَخَالَطَهُمْ وَزَايَلَهُمْ حِذَاراً
وَكَنْ كَ «السَّامِرِيِّ» إِذَا لِمِسْتَا
- ١٠١- وَإِنْ جَهَلُوا عَلَيْكَ فَقُلْ سَلاماً
لَعَلَّكَ سَوْفَ تَسْلَمُ إِنْ فَعَلْتَآ

- ١٠٢- وَمَنْ لَكَ بِالسَّلَامَةِ فِي زَمَانٍ
يَنَالُ الْعُضْمَ إِلَّا إِنْ عَصِمْتَ
- ١٠٣- وَلَا تَلَبَثْ بِحَيٍّ فِيهِ ضَيْمٌ
يُمِيتُ الْقَلْبَ إِلَّا إِنْ كُيِّبْتَ
- ١٠٤- وَغَرَّبٌ فَالْغَرِيبُ لَهُ نَفَاقٌ
وَشَرِّقٌ إِنْ بَرِيقَكَ قَدْ شَرِقْتَ
- ١٠٥- فَلَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا خُمُولًا
لَأَنْتَ بِهَا الْأَمِيرُ إِذَا زَهَدْتَ
- ١٠٦- وَلَوْ فَوْقَ الْأَمِيرِ تَكُونُ فِيهَا
سُمُوًّا وَأَفْتِخَارًا كُنْتَ أَنْتَا
- ١٠٧- وَإِنْ فَرَّقْتَهَا وَخَرَجْتَ مِنْهَا
إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَقَدْ سَلِمْتَ

- ١٠٨- وَإِنْ كَرَّمْتَهَا وَنَظَرْتَ فِيهَا
بِإِجْلَالٍ فَنَفْسِكَ قَدْ أَهَنْتَا
- ١٠٩- جَمَعْتُ لَكَ النَّصَائِحَ فَأُمْتَثِلْهَا
حَيَاتِكَ فَهِيَ أَفْضَلُ مَا أُمْتَثَلْتَا
- ١١٠- وَطَوَّلْتُ الْعِتَابَ وَزِدْتُ فِيهِ
لِأَنَّكَ فِي الْبَطَالَةِ قَدْ أَطَلْتَا
- ١١١- فَلَا تَأْخُذْ بِتَقْصِيرِي وَسَهْوِي
وَخُذْ بِوَصِيَّتِي لَكَ إِنْ رَشِدْتَا
- ١١٢- وَقَدْ أَرْدَفْتُهَا سِتًّا حِسَانًا
وَكَانَتْ قَبْلَ ذَا مِئَةٍ وَسِتًّا



تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ